

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير



JSIE BISKRA
JOURNÉES SCIENTIFIQUES INTERNATIONALES SUR L'ENTREPRENEURAT

الأيام العلمية الدولية الثانية حول المقاولاتية

بعنوان

آليات دعم ومساعدة إنشاء المؤسسات في الجزائر الفرص والعوائق

أيام 05/ 04/03 ماي 2011

**دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في
تحقيق التنمية الاقتصادية
ببرج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة
بوعريريج**

الاسم و اللقب : فراحية العيد

الرتبة: أستاذ مساعد

الهاتف: 0774040343

البريد الإلكتروني: ferahtia_ka@yahoo.fr

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

الاسم و اللقب : مهديد فاطمة الزهراء

الرتبة: أستاذة مساعدة

الهاتف: 0779332640

البريد الإلكتروني: mina_FHW@yahoo.fr

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية



ببرج بوعريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

الملخص

يرى الكثير من الاقتصاديين أن دعم ومساندة إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من أهم روافد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول بشكل عام، والدول النامية بشكل خاص، وذلك باعتبارها منطلقاً أساسياً لزيادة الطاقة الإنتاجية من ناحية، والمساهمة في معالجة مشكلتي الفقر والبطالة من ناحية أخرى. ولذلك أولت دول كثيرة هذه المشاريع اهتماماً متزايداً، وقدمت لها العون والمساعدة بمختلف السبل ووفقاً للإمكانيات المتاحة، فبالرغم من التحولات الاقتصادية التي مر بها العالم، إلا أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة استطاعت أن تبرهن على فعاليتها في ترقية النشاط الاقتصادي، فامتلاكها خصوصيات إدارة متميزة مثل: حرية العمل، انفرادية القرار والملكية الخاصة والتمويل الذاتي، تؤدي بها إلى البقاء والاستمرار في مجال الأعمال، حيث أن هذا النوع من المؤسسات يعتمد على العمل المقاولاتي بما يخدم التنمية، وهذا يتطلب توفر الكفاءة المقاولية والتسييرية للتغلب على الصعوبات الكبيرة التي تواجه إدارة أعمال هذه المؤسسات.





تمثل المشروعات الصغيرة والمتوسطة إحدى القطاعات الاقتصادية التي تستحوذ على اهتمام كبير من قبل دول العالم كافة والمنظمات والهيئات الدولية والإقليمية، والباحثين في ظل التغيرات والتحولات الاقتصادية العالمية، وذلك بسبب دورها المحوري في الإنتاج والتشغيل وإدارة الدخل والابتكار والتقدم التكنولوجي علاوة على دورها في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لجميع الدول. سنحاول من خلال هذا المقال إبراز أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والآثار الإيجابية لتطويرها على التنمية الاقتصادية في ظل التحديات المستقبلية التي تواجهها تلك المؤسسات، وذلك من خلال محاولة معالجة الإشكالية التالية:

- ما هو دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد؟
وبناء على الإشكالية الرئيسية تم وضع الفرضية العامة التالية:
- تساهم مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة بدرجة كبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد.
حيث يتم معالجة الإشكالية السابقة من خلال التعرض للنقاط الرئيسية التالية:
- مفهوم المقاولات والروح المقاولاتية.
- خصائص ومراحل المقاولات .
- شروط نجاح المقاولات في مؤسسات الأعمال.
- مفهوم، خصائص وأهداف مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة.
- أهم التحديات التي تواجه مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة.
- دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- عرض تجربة polyben ببرج بوغريج.

أولاً: المقاولات وروح المقاولاتية

1) مفهوم المقاولات:

أصبح مفهوم المقاولات شائع الاستعمال ومتداول بشكل واسع، بعد أن تناول العديد من الاقتصاديين والإداريين مسألة المبادرة الفردية والمقاولات، ويعد بيتر دراكر من الأوائل الذين أشاروا إلى ذلك في سنة 1985 من خلال إشارته إلى تحول الاقتصاديات الحديثة من اقتصاديات التسيير إلى اقتصاديات مقاولاتية⁽¹⁾.





دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية



ببرج بو عريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

حيث استخدم مفهوم المقاولات على نطاق واسع في عالم الأعمال اليابانية أين تنتشر مؤسسات الأعمال المقاولاتية نتيجة التقدم التكنولوجي والسلعي والخدمي، فلقد كانت المقاولات تعني دائما الاستحداث، أما في حقل إدارة الأعمال فيقصد بها إنشاء مشروع جديد أو تقديم فعالية مضافة إلى الاقتصاد. (2)

ويمكن تعريف المقاولات بأنها: "حركة إنشاء واستغلال فرص الأعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة." (3) ومن جهة أخرى أصبح موضوع الروح المقاولاتية يشغل حيز اهتمام كبير من قبل الشباب لأنه يمس مشكلة البطالة. فهذا المفهوم يرتبط أكثر بالمبادرة والنشاط، فالأفراد الذين يملكون روح المقاولات لهم إرادة تجريب أشياء جديدة، أو القيام بالأشياء بشكل مختلف ليتماشى ذلك مع قدرتهم على التكيف مع التغيير، وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير بالانفتاح والمرونة. (4)

(2) خصائص المقاولات:

إن نجاح المشروع الجديد يعتمد على خصائص معينة مطلوب توفرها في المقاول لتمكنه من إقامة مشاريع وحسن إدارتها، حيث أن المقاول يصبح مسيرا جيدا إذا أحسن دمج خصائص شخصيته المقاولية مع القدرة على التحكم في الأنشطة الإدارية والتقنية، ومن بين المهارات المطلوب توفرها في المقاول هي كما يلي: (5)

أ- الحاجة إلى الإنجاز: تعني الرغبة في تقديم أفضل إنجاز، وذلك من خلال تحمل مسؤولية بلوغ الهدف بجدارة الميل إلى تحمل الصعاب والسعي إلى قياس النجاح بالقابلية في بلوغ الأهداف.

ب- الرغبة في الاستقلالية: أي عدم الاعتماد على الآخرين في بلوغ الأهداف.

ت- الثقة بالنفس: والتي هي أساسية لانطلاقهم في تنفيذ الأعمال الجديدة لأنها تنشط الجوانب الإدراكية والتصورية لديهم، وذلك بما يجعلهم أكثر تفاؤلا اتجاه المتوقع من أعمالهم الجديدة.

ث- الرؤية الواسعة والبعيدة للإحاطة من خلالها بمعظم العوامل التي تؤثر على عمل المشروع، وتمكن من التنبؤ بالمستقبل والعمل على تحقيقه من خلال وضع الخطط المدروسة والحلول السليمة باستمرار.

ج- المثابرة والمواطنة للتغلب على العقبات التي تواجه العمل.

ح- المرونة في بناء فرق العمل من خلال التشجيع على العمل الجماعي، والقدرة على كسب قبول الآخرين من خلال الدبلوماسية والتكتيكية التي تمكن من الحفاظ على وحدة العمل وتجنبنا لاختلاف بين عناصرها.

(3) مراحل المسار المقاولاتي:

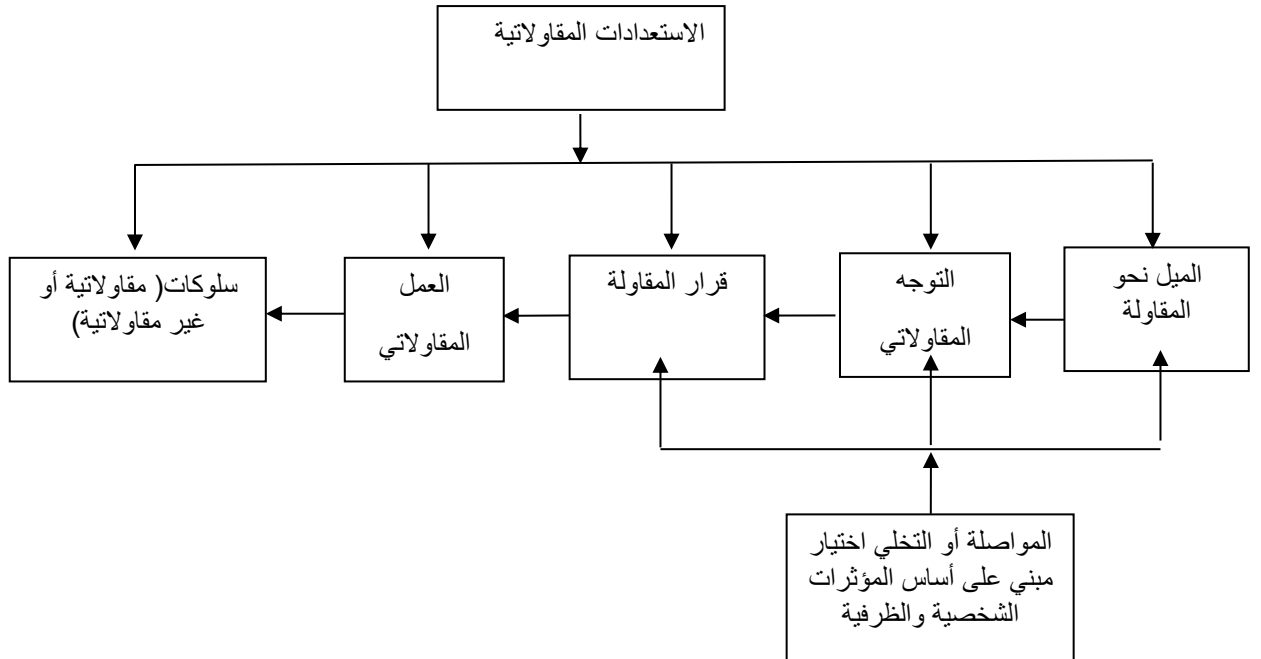
يتكون المسار المقاولاتي من مجموعة من المراحل المتسلسلة، حيث نهاية كل مرحلة هي بداية لمرحلة أخرى وهي كالتالي: (6)



ببرج بو عريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

- أ- المرحلة الأولى: النزعة المقاولاتي (الميل نحو المقاولات) وهي توليفة من الخصائص النفسية والخبرات المهنية التي تزيد من احتمال اختيار بعض الأفراد للمقاولات كمسار مهني.
- ب- المرحلة الثانية: التوجه المقاولاتي، وهو قرار الفرد حول احتمال الانتقال في يوم من الأيام نحو العمل المقاولاتي، ويفرق بعض الباحثين بين المرحلتين بوجود فكرة أو مشروع أعمال والشروع الشخصي للفرد في مسار إنشاء مؤسسة.
- ت- المرحلة الثالثة: تمثل القرار، تعني أن الفرد تقابل مع توجهه المقاولاتي، فالفرد قد أكمل تشكيل فكرة المشروع بتحديد أدق التفاصيل وتعبئة مختلف الموارد (المالية والتسويقية).
- ث- المرحلة الرابعة: العمل المقاولاتي، تدل على الانطلاق الفعلي (المادي) للنشاط والذي يكون بانجاز أول السلع والخدمات.
- ج- المرحلة الخامسة: تختلف هذه المرحلة حسب منطق كل صاحب مشروع، فهناك من لا يتبنى السلوك المقاولاتي لسبب أو لآخر.
- وتجدر الإشارة إلى أن المسارات المقاولاتية للأفراد مختلفة باختلاف الأفراد، حيث يمكن أن يتولد العمل المقاولاتي نتيجة حدث مفاجئ مثل عدم الرضا في العمل.

الشكل رقم (1): مراحل المسار المقاولاتي



Source: Azedine Tounès : l'intention entrepreneurial : une recherche comparative entre des étudiants suivant des formations en entrepreneuriat (bac+5) et des étudiants en DESS CAAE, thèse de doctorat en science de gestion (France : Université de Rouen, 2003), p47.



دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية



ببرج بو عريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

4) شروط نجاح المقاولات في مؤسسات الأعمال:

هناك العديد من شروط نجاح مؤسسات الأعمال، منها ما يتعلق بالإمكانيات المتوفرة فيها، إضافة إلى الكفاءة المقاولية التي تعتبر عامل أساسي في تحقيق ذلك، حيث أن أبرز شروط نجاح المقاول هو تمتعه بالمقومات التالية: (7)

- أ- الثقافة بمختلف أوجهها.
- ب- الخبرة التي يتم اكتسابها من ممارسة الوظائف والتي هي بدورها مدخل للنجاح.
- ت- مسؤوليات الإبداع وهي القدرة الكاملة على جلب الآخرين، وتطويرهم ومدتهم بالإمكانيات التي تجعل منهم قادرين على اكتشاف الفرص واغتنامها.
- ث- الإخلاص والتمتع بالقيم، والالتزام بمبادئ وقيم المؤسسة والتحلي بالأخلاق الوظيفية، وهذا ما يزيد من التزام المرؤوسين لتعليمات الرئيس وتحقيق الرقابة الذاتية التي تعتبر قوة مهمة للإبداع.
- ج- التأقلم والاستمرارية، أي المعرفة الجيدة للتعامل مع محيط المؤسسة داخليا وخارجيا.
- ح- التحرر من التفكير الداخلي ومواكبة التطورات العالمية في مجالات الاستثمارات المالية، وشبكات المعلومات والعمل على الاستفادة من التحولات والمستجدات الحاصلة وتوظيفها في مصلحة نجاح المؤسسة.

ثانيا: مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة

1) مفهوم مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة:

أثار تحديد مفهوم لمؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة جدلا كبيرا في الفكر الاقتصادي، فلقد أدى اختلاف درجة النمو الاقتصادي من دولة لأخرى إلى تبني كل دولة تعريفا خاصا بها إما معتمدة على الجانب القانوني أو الإداري، كما توجد كذلك تعاريف مختلفة خاصة بمجموعات أو هيئات دولية مثل: الاتحاد الأوروبي أو اتحاد شعوب جنوب شرق آسيا، وعلى هذا الأساس لا يمكن أن نجد تعريف موحد، لذلك ننتقل مباشرة إلى تعريف الجزائر لهذه المؤسسات، فقد عرف المشرع الجزائري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على أنها: "مؤسسة إنتاج السلع و/ أو / الخدمات." ففي القانون رقم 01-18، الصادر في 2001 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والذي اعتمدت فيه الجزائر على معياري عدد العمال ورقم الأعمال حيث يحتوي هذا القانون في مادته الرابعة على تعريف مجمل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ثم تأتي بعد ذلك المواد 576 و 577 منه لتبين الحدود بين هذه المؤسسات، فالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة مهما كانت





دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية



ببرج بو عريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

طبيعتها القانونية، هي مؤسسة إنتاج السلع والخدمات تشغل ما بين 1 و 250 عاملا، ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي مليار دینار أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 500 مليون دینار مع استيفائها لمعيار الاستقلالية. (8)

ومن أجل التمييز بين المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة نعرض الجدول التالي:

الجدول رقم (1): تصنيف المؤسسات الصغيرة والمصغرة والمتوسطة

الصف	عدد العمال	رقم الأعمال	المج السنوي للميزانية (الحصيلة)
مؤسسات مصغرة	1 - 9	> 20 مليون دج	10 مليون دج
مؤسسات صغيرة	10 - 49	> 200 م دج	100 مليون دج
مؤسسات المتوسطة	50 - 250	200 م - 2 مليار دج	100 - 500 م دج

المصدر: المواد من 5-7 من القانون: 01-18 المؤرخ في 12/12/2001 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

(2) خصائص مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة:

تميز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بحملة من الخصائص نذكر منها:

- أ- تحمل الطابع الشخصي بشكل كبير، لأن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي منشآت فردية أو عائلية أو شركات أشخاص التي لا يصعب تأسيسها أو تعديل نشاطها أو حلها تبعا للحاجة.
- ب- ضالة رأس المال لهذه المؤسسات حيث تعتمد بشكل كبير على المصادر الداخلية مثل: التمويل الذاتي أو القروض المقدمة من الأصدقاء أو أفراد العائلة.
- ت- لا يحتاج هذا النوع من المؤسسات إلى استخدام مستويات تكنولوجية معقدة أو كفاءات بشرية ماهرة إلا ما ارتبط بنوعية النشاط.
- ث- يعتمد في إدارة هذا النوع من المؤسسات على خبرة وسلوك المسير أو المجموعة المالكة.
- ج- يتميز نشاط هذه المؤسسات بمحدودية المساحة التي ينشط فيها، حيث تنشط في مجال المقاولات الضمنية أو النشاطات الإنتاجية البسيطة والمتخصصة ذات المنتج الواحد.
- ح- صغر الحجم وقلة التخصص في العمل بالإضافة إلى سهولة انتشار المعلومة داخل هذا النوع من المؤسسات، مما يساعدها على التكيف مع الأوضاع الاقتصادية المحلية والوطنية.





(3) أهداف مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة:

- يرمي إنشاء مؤسسة صغيرة أو متوسطة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها: (9)
- أ- ترقية روح المبادرة الفردية والجماعية، باستخدام أنشطة اقتصادية سلعية أو خدمية لم تكن موجودة من قبل أو التخلي عنها لأي سبب كان.
- ب- توفير فرص عمل جديدة بصورة مباشرة أو غير مباشرة يمكن أن تحقق الاستجابة السريعة للمطالب الاجتماعية في مجال الشغل.
- ت- استعادة كل حلقات الإنتاج غير المربحة وغير الهامة التي تخلصت منها المؤسسات الكبرى.
- ث- تمكين فئات عديدة من المجتمع تمتلك الأفكار الاستثمارية الجيدة ولكنها لا تمتلك القدرة المالية والإدارية على تحويل هذه الأفكار إلى مشاريع واقعية.
- ج- تشكل حلقة وصل في النسيج الاقتصادي من خلال مجمل العلاقات التي تربطها بباقي المؤسسات المحيطة والمتفاعلة معها والتي تشترك في استخدام نفس المدخلات.

(4) التحديات التي تواجه مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة:

- بالرغم من الجهود الرامية إلى تطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن الكثير من العوائق والحواجز التي لا تزال تعترض إنشاء ونمو وتطور هذه المؤسسات، ويمكن تلخيصها فيما يلي:
- أ- مشكلة التمويل حيث تمثل العائق الكبير الذي يواجه إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ونموها وتطورها، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدل الفائدة للقروض المقدمة للمؤسسات من قبل البنوك، حيث تتحجج هذه الأخيرة بأن تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يعرضها إلى مخاطر أكبر لانعدام الضمانات.
- ب- إشكالية العقار الصناعي حيث أن موضوع ملكية الأراضي التي تقام عليها هذه المشروعات لا تزال قائمة، لأن هذا الشكل يؤدي إلى نوع من عدم الاستقرار النفسي للمستثمر الصغير وهو لا يطمئن لملكية أصل من أصوله المهمة. (10)
- ت- صعوبة الإجراءات الإدارية والتنفيذية للحصول على قبول للمشروع، زيادة على التباطؤ الإداري.
- ث- مشكلة التمويل والوصول إلى أسواق خارجية، فعدم وجود أسواق جديدة وضيق الأسواق القديمة سببه التدفق غير المنضبط للسلع المستوردة من جهة، وضعف القدرة الشرائية من جهة أخرى.





دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية



ببرج بو عريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

- ج- عدم توفر فرص التدريب الجيد والمناسب لإعداد الأفراد لإقامة وإدارة هذه المؤسسات بسبب قصور البرامج التعليمية في هذا المجال.
- ح- غياب المعرفة الكافية عن هذه المؤسسات نظرا لعدم وجود الدراسات الجادة في معرفة خصائص وقدرات هذه المؤسسات بصورة دقيقة، وهو ما يستوجب تشخيصا دقيقا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- خ- صعوبات جبائية، من حيث نسب اقتطاع الرسوم والضرائب المطبقة على أنشطة هذه المؤسسات في طورها الاستغلالي وارتفاع الضغط الجبائي، الذي أدى بالضرورة إلى توقيف العديد من هذه المؤسسات عن النشاط وبالتالي فقدان العديد من المناصب.
- د- مشاكل تخص تمويل الجهاز الإنتاجي لهذه المؤسسات، إذ يستلزم استيراد مدخلات الإنتاج وجود عملة صعبة بالقدر الكافي، وهو ما لا تتوفر عليه هذه المؤسسات في أغلب الأحيان. (11)
- ذ- نقص الرشادة في التسيير: حيث نجد بصورة عامة ضعف التسيير وعدم فعاليته في مختلف المستويات، ويرجع ذلك إلى افتقار حل المسيرين للتفكير الديناميكي الذي يمكن أن يحدث التغيير المناسب من خلال الأساليب والمناهج التسييرية الحديثة، بما يساير من جهة ضغوطات المنافسة اللامتكافئة، ومن جهة أخرى التغييرات المتتالية للمحيط الاجتماعي والإداري والسياسي حيث تعيش وتتطور هذه المؤسسات. (12)

ثالثا: دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية

للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهمية كبرى بالنسبة للتنمية، رغم أنها لا تشكل أكثر من خلية صغيرة في النسيج الاقتصادي للبلد، إلا أنها تحتل مساحة واسعة من نشاطها الاقتصادي كما تبرز أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في العناصر التالية:

- 1) توفير مناصب شغل حوالي 900 ألف عامل وهذا في الوقت الذي لم تتجاوز به عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 440 ألف مؤسسة، أي ما يعادل 95% من المؤسسات التي تحرك الاقتصاد وتنتج الثروة وتستوعب اليد العاملة. (13)
- 2) مساهمتها في القيمة المضافة وذلك بنسبة 86,43% سنة 2007.
- 3) مساهمتها في الناتج الداخلي الخام، وذلك بنسبة 80,80% سنة 2007.
- 4) مساهمتها في التجارة الخارجية: يلعب القطاع الخاص والمتمثل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال التجارة الخارجية دورا متناميا من سنة لأخرى، ففي سنة 2008 ارتفعت قيمة الواردات إلى 39 مليار دولار





دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية

ببرج بوغريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

- بنسبة تطور تعادل 41,71 % مقارنة مع السنوات السابقة، أما الصادرات فقدت ب: 78,3 مليار دولار بزيادة تقدر ب: 30,04 % مقارنة بسنة 2007. (14)
- 5) المساعدة في استغلال الموارد المحلية واسترجاع النفايات والفضلات الناتجة عن الاستهلاك النهائي للسلع كمواد التعبئة مثلا.
- 6) المساهمة في تحقيق التنمية المحلية والجهوية، لأنه في الوقت الذي نشهد فيه التوطن الكبير للصناعات والأعمال في المدن الكبرى للوطن، نلاحظ التهميش والعزلة التي تعانيها مختلف مناطق الوطن الداخلية والجنوبية، تسعى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى تحقيق التوازن التنموي وفك العزلة والتهميش.
- 7) تسمح بتوسيع الخيار أمام المستهلكين من خلال عرضها أنواع كثيرة من السلع والخدمات.
- 8) تعمل على توفير الصناعات الوسيطة للمؤسسات الكبيرة عن طريق المقاولات من الباطن، وهذا بموجب عقد أو اتفاق يجمع بين الطرفين. (15)
- 9) تغطية جزء من متطلبات السوق المحلي والوطني من السلع الوسيطة كالخشب ومواد البناء... الخ
- 10) العمل على توفير الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للسكان وذلك لاتصالها المباشر بالمستهلك، فقد عملت على الرفع من المستوى المعيشي للأفراد من خلال توفير السلع التي يمكن لذوي الدخل المنخفض اقتنائها.
- مما سبق يمكن القول ان الأدوار العديدة والمتنوعة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة توفر مناصب شغل وتدعم الصناعات الكبيرة...ولهذا أضحت رائدا كبيرا وحقيقا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذن فهي وسيلة اقتصادية وغاية اجتماعية، ولكي تستطيع هذه المؤسسات تحقيق أهدافها المرجوة، يجب أن يتوفر لها المحيط المناسب وتقديم التسهيلات والمساعدات لها من قبل الجهات المسؤولة والمعنية.

رابعا: عرض تجربة Polyben ببرج بوغريج

نظرا لدور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الفعال في دفع عجلة التنمية أولتها الحكومات في سائر أنحاء العالم أهمية خاصة، وإبراز الدور الذي تلعبه تلك المؤسسات اخترنا عرض تجربة مؤسسة محلية وهي Polyben لصناعة الأكياس البلاستيكية التابعة لمجموعة بن حمادي الصناعية ببرج بوغريج.

1) التعريف بالمؤسسة:

هي مؤسسة خاصة ذات مسؤولية محدودة (sarl)، تنتمي إلى مجموعة بن حمادي الصناعية، وهي تختص بصناعة الأكياس البلاستيكية بواسطة Polyben وتسويقها، بدأت نشاطها في ماي 2001. تقدر مساحتها





ببرج بو عريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

ب: 4847 م²، تنتج المؤسسة أنواعا مختلفة من الأكياس باختلاف الوزن وحسب طلبات الزبائن (أكياس من 5 إلى 50 كغ).

عند بداية نشاط المؤسسة كان رأسمالها يقدر ب: 50.000.000 دج وحاليا يقدر ب: 240.000.000 دج، كان عدد عمال المؤسسة عند بداية نشاطها 93 عاملا، ومع تطور نشاط المؤسسة أصبح عدد العمال 210 عاملا.

(2) أهداف مؤسسة Polyben:

تسعى المؤسسة إلى تحقيق العديد من الأهداف التي قد تتغير من فترة لأخرى حسب الموقف التنافسي الذي تواجهه المؤسسة بالإضافة إلى الكثير من التغيرات، ومن بين هذه الأهداف:

- أ- المحافظة على حجم المؤسسة وتوسيعها.
- ب- الوصول إل المستوى الحقيقي للتشغيل داخل المؤسسة.
- ت- اكتساب مكانة وشهرة في السوق.
- ث- دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتغطية متطلبات السوق الوطنية.
- ج- الحد من البطالة ولو بنسبة ضئيلة.

(3) مصادر تمويل مؤسسة polyben:

انطلاقا من البيانات المقدمة من المدير المالي للمؤسسة تبين أن هناك مصدرين لتمويل نشاط المؤسسة وهما:

أ- المصدر الداخلي (التمويل الذاتي): من طرف صاحب المؤسسة، وهي تغطي نسبة أكبر وتقدر تقريبا: 80%.

ب- المصدر الخارجي (تمويل رسمي): من طرف البنوك، حيث تتعامل المؤسسة مع بنك الجزائر الخارجي (BEA)، وتقدر نسبة التمويل 20%، حيث تمولها بنوعين من القروض هما قروض طويلة وقصيرة الأجل، فالأولى لتمويل الاستثمارات واعتمدت عليها عند بداية النشاط، وفي مرة ثانية سنة 2008 عند تطوير نشاط المؤسسة، والنوع الثاني من القروض يستعمل لتمويل دورة الاستغلال للمؤسسة.

(4) العوائق التمويلية التي تواجه المؤسسة:

- أ- طول المدة الزمنية لدراسة الملف من قبل البنك، في حين تكون المؤسسة في حاجة ماسة إلى القرض في أقرب وقت ممكن وهذا ما يؤثر على تمويل دورة استغلال المؤسسة.
- ب- مصاريف الضمان الاجتماعي مرتفعة مقارنة مع مردود العمال.





دور مؤسسات المقاولات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية



ببرج بو عريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

- ت - عدم وجود بنك متخصص في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فقط.
- ث - تدخل هيئات في عملية تمويل المؤسسة مثل: الهيئة الوطنية لتطوير الاستثمارات ENDI المتخصصة في منح الامتيازات قد يتأخر البنك في منح القرض.

(5) البدائل المتاحة لحل العوائق التمويلية:

- أ - الحصول على الامتيازات التي تمنحها هيئات **ENDI**: حيث تمنح قروض بدون فائدة ممولة من طرف الصندوق الوطني لدعم الاستثمار وهذا بنسب محددة ذا التمويل ثنائي.
- ب - استفادات المؤسسة من إعانات جبائية وشبه جبائية على شكل إعفاء من ضريبة الرسم على القيمة المضافة .TVA

- ت - الإعفاء من رسم نقل الملكية فيما يخص كل المقتنيات العقارية.
- ث - الإعفاء من السم العقاري على الملكيات التي تدخل في إطار الاستثمار عند مرحلة الاستغلال.
- ج - إعفاء لمدة 10 سنوات من الضريبة على أرباح الشركات IBS، من الضريبة على الدخل الإجمالي IRG والإعفاء من الدفع الجبائي VF.

انطلاقا مما سبق تبين أن مؤسسة Polyben تسعى دوما لتحقيق أهدافها وتحسين الأداء بالدرجة الأولى، والنهوض بعجلة التنمية الاقتصادية الوطنية بالدرجة الثانية.

خاتمة:

من خلال دراستنا هذه حاولنا إلقاء الضوء على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وإبراز أهميتها الكبيرة في تنمية الصادرات وخلق فرص عمل جديدة بالإضافة إلى قدرتها على تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، كما تم إبراز مختلف المشاكل التمويلية التي تواجه هذه المؤسسات وعرض الحلول التي تسمح لها بممارسة نشاطها وبأكثر فعالية، حيث أن هذه الحلول تعتبر بمثابة الخطوة الأساسية لتمويل هذه الأداة الفعالة في دفع عجلة التنمية. وفيما يلي أهم الاقتراحات المقدمة لدعم ومساندة نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

- 1) إنشاء هيئة مختصة تهتم بجمع البيانات والمعطيات المتعلقة بنشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- 2) قيام البنوك والمؤسسات المانحة للقروض بتوزيع تحويلات على المشروعات الصغيرة بحيث تمس المؤسسات المتواجدة في الأقاليم الريفية والمدن الصغيرة.
- 3) إنشاء بنك متخصص في تمويل هذه المؤسسات، مما يتيح فرصة المتابعة الجيدة والاستفادة من القروض والتسهيلات.
- 4) تخفيض الفوائد على الأرباح وعلى القروض.





ببرج بو عريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

- 5) اعتماد مختلف وسائل التمويل الإسلامي المتمثل في المضاربة والمرابحة وصندوق الزكاة.
- 6) تقديم التسهيلات التمويلية لتلك المؤسسات بطرق سريعة حتى تتمكن من الاستمرار في الإنتاج دون انقطاع، وهذا التجاوب يكون من طرف البنوك لتخصيص جزء من قروضها الإجمالية لتلك المؤسسات.

المراجع

- (1) العربي تيقاوي، دور حاضنات الأعمال في بناء القدرة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كنموذج للمقاولاتية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: المقاولاتية: التكوين وفرص العمل 6-8 أبريل 2010، جامعة محمد خيضر ببسكرة، الجزائر، ص9.
- (2) بوشنافة أحمد وآخر، متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية يومي: 17-18 أبريل 2006، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص3.
- (3) Eric Michael Laviolette et Christophe Loue : les compétences entrepreneuriales, le 8ème congrès international Francophone (Cife PME) : l'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales, Suisse : Haute école de gestion Frigourg, 25-27 Octobre 2006, p4.
- (4) سلامي منيرة، التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، جانفي 2008، ص6.
- (5) بوشنافة أحمد وآخر، متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر، مرجع سابق، ص796.
- (6) Tounés, OP.Cit, p47-49.
- (7) بوشنافة أحمد وآخر، متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر، مرجع سابق، ص797.





دور مؤسسات المقاولة الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية



ببرج بوعريريج POLYBEN عرض تجربة مؤسسة

- (8) القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 01-18 الصادر عن وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المادة: 4، ص7.
- (9) محمد يعقوبي، مكانة وواقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، يومي: 17 و18 أبريل 2006، جامعة حسبية بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص45.
- (10) أحمد مجدل، اتجاهات القائمين على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نحو التجارة الالكترونية، أطروحة دكتوراء، الجزائر، 2004، ص51.
- (11) محمد يعقوبي، مكانة وواقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، مرجع سابق، ص48.
- (12) ميلود تومي، مستلزمات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مداخلة ضمن الملتقى الدولي: متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، 17-18 أبريل 2006، جامعة حسبية بن بوعلي بالشلف، ص998.
- (13) كلمة للدكتور مرابة كمال، أستاذ بالمعهد الوطني للتجارة، ضمن المنتدى الدولي الأول للمقاولاتية، الجزائر، 17 ماي 2009.
- (14) منصور الزين، آليات دعم ومساندة المشروعات الذاتية والمبادرات لتحقيق التنمية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي: المقاولاتية، التكوين وفرص الأعمال، 6-8 أبريل 2010، جامعة محمد خيضر ببسكرة، ص19.
- (15) نادية قويقح، إنشاء وتطوير المؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة الخاصة في الدول النامية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص122.

